والرضا والتوكل والمحبة له وفيه والإيثار له وإجلال مقامه والحياء منه وحسن موافقته وإعزاز أمره فهذه الأعمال الظاهرة والباطنة مطايا العابدين ونجائبهم وعليها يسيرون إلى ا ويسابقون بها إلى ثوابه وينزلون بها في قربه 616 .

أبو سعيد القرشي .

ومنهم أبو سعيد القرشي كان بالعلل والآفات عارفا وعنها ناهيا وواقفا .

أخبرنا أبو الفرج بن بكر قال سمعت همام بن الحارث يقول سمعت أبا سعيد القرشي يقول قلوب أهل الهوى سجون أهل البلاء فإذا أراد ا أن يعذب البلاء حبسه في قلوب أهل الهوى فيضج إلى ا بالاستعاثة والخروج منها من حر أجواف أهل الهوى قال وسمعت أبا سعيد يقول الحرص موصول بالطمع والطمع موصول بالأمل والأمل موصول بالشهوة والشهوة موصولة بالشبهة والشبهة موصولة بالحرام والحرام موصول بالنار قال تعالى واتقوا النار التي أعدت للكافرين 617 .

أبو يعقوب الزيات .

ومنهم أبو يعقوب الزيات خلع الراحة والسبات احترازا من الفجيعة بالبيات .

أخبرنا جعفر بن محمد بن نصير في كتابه قال سمعت الجنيد بن محمد يقول قصدت أبا يعقوب الزيات في جماعة من أصحابنا فاستأذنا عليه فقال من فقلت الجنيد وجماعة ففتح لنا وقال لم يكن لكم من الشغل بالحق ما يقطعكم عن المجيء إلي فقلت له إذا كان قصدنا إليك من شغلنا بالحق نكون عنه منقطعين فسألته في التوكل فأخرج درهما كان عنده ثم أجابني وأعطى المسألة حقها ثم قال كان الحياء يحجزني عن الجواب وعندي شيء فقلت ما قولك في رجل يرجع إلى فنون من العلم يحسن أن يصف صفات الحق وصفات الخلق للخلق ترى له مجالسة الناس قال إن كنت أنت فنعم وإلا فلا